214

ولعل قائلا ان يقول ان كلام ابن رشيد خرج مخرج المبالغة والتنكيت قلت في الجواب عن هذا
لولا هما من خواص الشعراء وكثيرا ما يستعملونهما في كلامهم ولكن في الذي من شان المحبين كما هو في
صحبهم واهوائهم واخلاقهم وهم متنزهون عن المغالات والكذب في حبهم ومدحهم كما تميز كانوا اولا
يمدحون ويحملون في مدحهم الحب الا على الصدق سيما هذا الشيخ الذي هو ابن رشيد الراوي ثم الفقيه
فكلامه انما هو محمول على الصدق في كل حال دون مين وكيف ينسب له ما لا يليق به من المغالات
والكذب في حبه مع كونه اقسم بالله العظيم وحلف يمينا قال فيه وتالله لولا ان [illegible]
انتهى عنه البيت فلا سبيل لدعوى المغالات والكذب لهذا الشيخ لا يليق ذلك به واما الشعراء
فهذا الوصف من شانهم وشنشنتهم ومن اخلاقهم ويرون ان احلى الكلام عندهم واوفقه واعذبه
اكذبه فيستميلون بذلك العقول الغشمة حتى يرقوا ويشتهرون بذلك الرقة والمدح و
والعطايا فهي لا يليق المسئلة المجبولة على البخل حتى تبذل العطاء والجزيل وهذا الباب باب
واسع رحب المجال وقد كفانا [illegible] والعطايا في هذا المعنى اتضح ولا تقصى ولا تنتهي
فضلا عن ذكرها واخبارهم فيها لا تستقصى وقد [illegible] كما كفانا به العرب في مقامات الشعراء
وعدم صدقهم في قولهم وكلامهم فقال تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد
يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فالمغالات والتكثير التي ذكر هي من خواص هؤلاء
القوم اعني الشعراء اشياخ الخلاعة وتنبه على قولك يخرج من هذا ان المحتج [illegible]
[illegible] حظ نفسه فاتبعه وطلب راحته وبلوغ امله ونيل شهوته انتهى قال رضي الله
عنه فيه ما نصه قلت قوله واتبع حظ نفسه فاتبعه الى اخره لا يخفى على من جبله الله تعالى على
توقير المشايخ وتشريفهم وتعظيم اقدارهم ما في هذه العبارة من الخشونة وسماجة الادب مع العلماء
ضلال العيب فليحترس العبد ويتلطف في الالفاظ وقد طولتم في [illegible] الطول وهو محض
التمشدق والتفيهق بما لم تمس اليه حاجة ولا سيما مع عدم الذوق ومكابدة الشوق وعدم
تفقد المقول فيه [illegible] الحق [illegible] خوض وخوضه [illegible] هذا المقام
المقام [illegible] الصعب المنال [illegible] والمعز [illegible]
[illegible] استغفر الله استغفر الله انتهى قلت في الجواب عنها ما نصه هذه اللفظة
التي شنعت وعظم امرها ونسبتها الى الخشونة والسماجة وسوء الادب هي [illegible] المحققين
لفظة مشتركة على وجهين وجه منهما [illegible] لا يليق ان يتصف به المشايخ والوجه الاخر [illegible] اهل
الفضل من اهل العلم والخير ووجه اخر قد يجوز ذلك في حقهم وليس [illegible]
بعض [illegible] وجه [illegible] مقصود
من وقوع

٢٠٧

من وقوع فيه اسباب الكبر والعجب او بعضها من علم او جمال او جاه او مال او شرف او شجاعة او
فصاحة او صوت حسن او ما اشبه ذلك فيقولون فلان يرى لنفسه حظا ويعنون بذلك
تكبرهم عليهم وعلوهم وامثاله جنسه وهذا الوجه نحن نسوق شغفون على فصاحته وسماجته و
خشونته كما قال وكم قصدت هذا الوجه وكم امنته وكم بحجبه وقد [illegible] كلاما ما يدل
عليه والذي قصدته وعنيته وانتصب كلامنا وتوجه اليه ما ينطبق اطلاقه على [illegible]
كثير من اصحاب الاحوال وقد [illegible] واولئك [illegible] منهم الى الله تعالى
[illegible] لا يعرفون في [illegible] غضب الله تعالى [illegible] على انفسهم سواء ولاذا
[illegible] من بعضهم [illegible] حظ نفسه من [illegible] شهوته وقيل غرض من اعراضه [illegible]
بعضهم [illegible] بالعزة [illegible] وباطنا وبعضهم [illegible] او مقام فوجه
الله وبعضهم [illegible] وبعضهم [illegible]
[illegible] الله تعالى على [illegible]
العفوية وبعضهم [illegible] على [illegible]
تعالى [illegible] الغشيري رضي الله عنه ان رجلا [illegible] كان يشتهي [illegible]
والعسل من زمان طويل فكان يمنع نفسه [illegible] وجد يوما [illegible]
[illegible] حانوت [illegible]
فقال [illegible] واخذ [illegible]
الحانوت وحمله الى [illegible] فلما [illegible]
فسال عنه [illegible] فقال له [illegible]
خشنة [illegible] فقال له [illegible] كان [illegible]
بشبع الى [illegible] هذا [illegible] الواسع [illegible]
[illegible] الله [illegible] فقال تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] قال بعض العلماء
والله [illegible] سبحانه [illegible] وعلم منه
[illegible] على [illegible] القوم رضي الله عنهم [illegible]
[illegible] من الخشونة والسماجة وسوء الادب [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)